أطفال حول الرسول ﷺ

المسور بن مخرمة رضي الله عنه

محمد عبده

مكتبة الإيمان
ت/ ٢٢٥٧٨٨٢



٢٠٠٣/٨٧٣٧

المسور بن مخرمة رضي الله عنه

*** نسبه ومولده :**

اسم سيدنا المسور رضى الله عنه هو : المسور بن مخرمة بن نوفل .

واسم والدته : عاتكة بنت عوف.

ووالدته هى أخت سيدنا عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الصحابى الجليل المشهور .

أسلمت أمه قديما ، وولدت سيدنا المسور رضى الله عنه بعد الهجرة النبوية المباركة بسنتين.

❊ تربيته :

هاجرت أمه رضى الله عنها إلى المدينة المنورة فسمع سيدنا المسور رضى الله عنه بعض الأحاديث عن رسول الله ، وحفظها ، وعمل بما فيها رغم صغر سنه الشديد.

وتولى سيدنا عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه تعليم سيدنا المسور رضى الله عنه ، فأدبه وعلمه وأحسن

في تعليمه، وكان سيدنا المسور رضى الله عنه رجلا صالحا ، تقيا ، يخاف الله ، هكذا علمه خاله سيدنا عبد الرحمن رضى الله عنه وأرضاه.

فضله :

توفى رسول الله ﷺ وسيدنا المسور يبلغ من العمر ثمان سنوات فقط .

ولكن كما قلنا يا أحباب أنه رغم صغر سنه كان يحمل الكثير من الآيات ، ويحفظ الكثير من أحاديث

رسول الله ﷺ ، وشجعه على ذلك خاله العزيز سيدنا عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ، لذلك يروى أن سيدنا المسور رضى الله عنه كان يمشى مع أبيه ، ويتحدث معه، وكان أبوه فى غاية الفرح ، فلقد وجد ابنه الصغير عنده فهم شديد وأدراك لأمور كثيرة وعقله يشابه عقل الرجال ولكن حدث ما عكر الصفو ، ورأى والد سيدنا المسور رضى الله عنه رجلا يكرهه فشتمه.

فقال سيدنا المسور رضى الله عنه : أنصف الناس يا أبى؟

فنظر إليه أبوه فى غضب ، كيف يرد عليه ؟ ، هل ظن أن الفوارق بينهما قد ضاعت لمجرد أنه تحدث معه وبسرعه رد على ابنه قائلا : ومن أنت يا صبى؟!

يقصد بذلك (أنك صغير ولا يجوز أن ترد على فى الكلام) .

فقال سيدنا المسور رضى الله عنه : يا أبت أنا من ينصحك ولا يغشك. وعندما سمع والد المسور هذا الكلام انشرح صدره ، وشعر أن ابنه هذا عملاق كبير وليس

صبى، شعر أنه يمتلك العلم والحلم ، وحسن الرد .

فاحتضنه وقال له : اذهب بنا إلى مكة حتى أريك بيت أمى ، وترينى بيت أمك .

ومعنى هذا الكلام « أن أمك يا مسورة أم صالحة تقية مؤمنة أحسنت تربيتك ، أما أنا فأمى كانت على الشرك فأعذرنى يا بنى ».

وسريعا ما رد سيدنا المسور على أبيه وقال: يا أبت غفر الله لك ، إنما فضلى من فضلك.

ومعنى هذا الكلام «أننى يا أبى تربيت على يديك والفضل كله يرجع إليك فأنت الذى أحسنت تربيتى وأدبتنى » .

ففرح بذلك سيدنا « مخرمة ، رضى الله عنه والد سيدنا المسور رضى الله عنه وكان سيدنا المسور رضى الله عنه ملازما لسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يتعلم على يديه ، ويتشبع بكل خصاله وأفعاله ونمى ذلك فيه الشجاعة ، وحب الحق والمسارعة إلى الجهاد، وصالح الأعمال وكان من شدة تقواه أنه لا يعرف ثمن الأشياء

الباهظة ، لأنه كان متفرغا للعبادة والصلاة ، والعلم، فكيف يتعرف على ثمن الأشياء الباهظة التى يقتنيها المسارعون إلى أغراض الدنيا .

والدليل على ذلك أنه خرج للحرب وبعدما أنعم الله على المسلمين بالفتح والانتصار وجد يوم القادسية إبريق من ذهب مرصع بالياقوت فأخذ ينظر إليه وهو لا يعلم ما هذا الشىء ؟

وبينما هو سائر فى الطريق إذ وجد رجلا من الفرس، فقال هذا الرجل : اتبيع هذا الأبريق ؟.

فقال سيدنا المسور رضى الله عنه : بكم تشتريه ؟

فقال الرجل : اشتريه بعشرة آلاف .

فقال سيدنا المسور رضى الله عنه : أنه ليس للبيع ثم أخذ الأبريق وسار فى الطريق يفكر لما سيدفع هذا الرجل كل ذلك المبلغ الكبير فى هذا الأبريق ، لابد وأنه شىء نفيس يرغب الناس فيه ، ولابد أن أخذه إلى القائد وذهب بالأبريق إلى سيدنا سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، وقال له وجدت هذا الأبريق فى الطريق ونحن

بالقادسية ، وعرض على واحد من رجال الفرس أن يشتريه بعشرة آلاف فجئت به إليك .

فتبسم سيدنا سعد رضى الله عنه من هذا الرجل الذى لا يعرف الذهب والياقوت ، ثم قال له : هو لك يامسورة فأخذه سيدنا مسورة رضى الله عنه وفرح به ، ثم أخذ يسأل عنه، حتى أرشده الناس وقالوا له : يا مسورة هذا أبريق من ذهب مرصع بالياقوت وهو غالى الثمن جدًا فبعه بمائة ألف فباعه سيدنا مسورة رضى الله عنه بمائة ألف ، وأنفق جزء كبير جدًا من النقود على

الحرب وعلى إطعام الفقراء والمساكين لأنه لا يرى متعته في المال.

عاش سيدنا مسورة رضى الله عنه على هذا الأسلوب طيلة حياته ، يسارع إلى الخير ، ويترك كل طرق الشر ، واشتهر بين الناس بالعبادة والصلاح والتقوى فأحبه الكثير من الناس وحرصوا على الاقتراب من هذا العبد الصالح والتعلم منه.

وفاة سيدنا المسور رضى الله عنه :

خرج سيدنا عبد الله بن الزبير بن العوام على الدولة

الأموية لما رأى من انتشار الظلم فيها وانقطاع الخير من حكامها ثم طلب من يؤيده فى دعوته ، وعندما رأى سيدنا المسور بن مخرمة رضى الله عنه صحة قول سيدنا عبد الله بن الزبير رضى الله عنه سارع فى الوقوف بجوار ، وجلسا سويا فى مكة ، يعلمون الناس ، وينصحونهم بالقيام على الظلم ، حتى يعود السلام وينتشر العدل ، وعلموا الناس أن الساكت عن الحق كالشيطان الأخرس .

وكما تعلمون يا أحباب أن سيدنا المسور رضى الله

عنه كان شديد الحب والاقتراب من سيدنا عمر رضى الله عنه، والناس كانوا على علم بذلك فأخذ يذكرهم كيف كان سيدنا عمر رضى الله عنه يصنع أمام الظلم ، وكيف كان يحارب كل من يعتدى على المسلمين.

فالتف بعض الناس حولهما ، ولكن ، سيدنا المسور كما تعلمون كان شديد الحب للعبادة ، والصلاة ، فكان كثيرًا ما يجلس بمفرده يصلى ويذكر المولى عز وجل ، ويقرأ كتابه القرآن .

وفى يوم من الأيام وهو يصلى أصابه حجر ألقاه عليه الجيش المحارب فمات وهو يصلى رحمة الله عليه وتوفى سيدنا المسور رضى الله عنه سنة أربع وستين من الهجرة النبوية المباركة وهو يبلغ من العمر ثنتين وستين عاما ، فرحمة الله عليك أيها الشهيد المسور بن مخرمة رضى الله عنه.



